

كلماتكم

صفحة أسبوعية تصدر صبيحة كلِّ سبت، ننشر فيها ما يردنا من قرّائنا الأعزّاء، لا سيما الشباب والياقرعين،

من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص كثيرة وكل ما يصبّ في أدب المقالة. لتكون «البناء» منبراً

لكلماتكم وإبداعاتكم التي ترسلونها إلى البريد الإلكتروني التالي: ahmادتay999@hotmail.com

ضيفنا هذا الأسبوع، الشاعر اللبناني المقيم في ألمانيا محمد شكر.

الوقت المتجدّد الشمالي

جسدي مضيء وانتظارك مُهلك
ولقد فنتنلتك ليلة لا تدرُك
الوقتُ يوصدُ في يدي أبوابه
خلف انتباهي والثواني تُمسك
لاجيش يرضى أن يكونَ مقاتلي
ولدي من ظهري سيوف تسفك
في الحبّ، أن تخشي، فقلّك مصيبةٌ
قد قالها السيّافُ وهو يشكّد
كلّ الذي ما قلّتُ أصدقُ في الهوى
صعبٌ على العشاق أن يتحدّثوا
مدّي بيديك ودثريني ساعةً
والبحرُ بالمرسةِ قد يتمسك!
الآن... صدركَ تحت مطرح قبليتي
سريّ أباح دمي، فمي يتفكّد
من أين تأخذُ رعشتي أطوارها
ومن الذي يسهي عليّ ويفرّك
كلّي سرابٌ، بعضه متفتّحٌ
والرعدُ ينكأ في السماء ويفرّك
حولي قرباين الرياح تعذني
والفردُ في شرع الاتوّتهِ مشرك
تحدثنين... فمي يقبمُ عزاءَه
وأنا لغات الورد لسبّتُ أفرك
همّ الحسان قصيدةٌ من شاعر
والشعرُ يحييا طالما هو مُربك
عذريتي سطري، فمعدّ دخلتْها
والحرف في الإعراب لا يتحرّك!
أنت الجروح وقد تمادت في الدما
والجرح من فرط التدفّق يمسك!
أبني الخيام، انور، أرحل، أنثقي
هل يُجرخُ العشاق كي يتصلّحوا؟

محمد شكر

زمان الوصل... أنا أنثى!

زمانُ الوصلِ قد ولى
وأنتَ الشاعرُ القيصِرِ
وجاءَ العيْدُ ميسماً
وأورقُ فجرِك الأَخضرِ
حملتَ العيدَ لي فرحاً
وجئتَ بشعرك الأَحرِمِ
تزيئُهُ بأزهارِ
سكبتَ رحيقَه سكرٌ
نصبتَ الشعرَ إfachاً
وتعلمه لَكي تظفرَ
تغازلني لتوقع بي

وتخفي السمَّ والخنجرِ
زمانُ الوصلِ قد ولى
وأنتَ الشاعِرُ الأَقدِرِ
تناديني إلى حبِّ
وتفرش مسكَه عَبرِ
تخالطني وفي فخرِ
وترتادُ الهوى منبرِ
وتروي الشعرَ أدعيةً
وكم بالحبِّ كم تجهرِ
لبستَ العشقَ تزويراً
فساءً بلبسك المنظرِ
إليك أخطُ أبياتي
وجرحي لم يعد يقترِ
أيا من كنتُ أهوأةٌ
وكنتُ بعشقه أسكرِ
ولكنّ الهوى قدري
بعيدا عنك كي أحذرِ
وأرضي ما حبيتُ أنا
فلا قصر ولا جوهرِ
وأرضي حسنَ أخلاقي
أحيا دائما أظهرِ
أنا أنثى بزيئتها
أنا «غادة»، فلن أقهرِ
تجنّبَ عن مجاراتي
فقد أسلَفتُ ما يخبرِ
جمالُ الشعرِ في لغتي
وفي شعري أنا الأكبرِ
جمالي فاق أوصافي
بأوصافي أنا الأقمرِ
ضيايتي شمس آكوانِ
ومنه الحسنُ قد أمطرِ
نجوم الكون تتبعني
تتابع خطوتي ترأُرِ
فلا ماضي سيجمعنا
ولا أمل بنا يظفرِ
ولا الأيام تبعدنا
وأحلامٌ فلن تذكرِ
لأنّ زماننا ولى
وصار بذكرك مُنكرِ

غادة محيي الدين

مزهرتَيي

أتكى إلى عمري
كلَّ الوانِي بنفسجية
تتسلل من شقوقِ الوقتِ
باحقةً عن الأفقِ
جمعتك لك تقاطعِ الأيامِ
وملامحي الهاربةِ من عيثِ الخطوطِ
هناك تترتاح ريشتي الغلمة
تكاثرت الألوآن والدوائرِ
لم أملكُ مترحاً بين الأواني المرسوفةِ
صخبك اجتاحت سكُون الشفاهِ
أخذ معه كلَّ الأَحرَمِ
وتعمّد بالكلحِ الغافيِ
فايقظ نجمة الصبحِ
خوفاً من أن يخطبَ ودعها القريةِ
كانت الدوالي تتحضّرُ للعريسِ الكبيرِ
ورفوف العصافيرِ تغزو ما تبقى من تينِ أيلولِ
وحدي بقيت كسنبلةٍ هجرها رافقها
لم أخضع لمناجلِ الحضّادينِ
تمسكت بمزهرتَيي التي تشغلت
ضممتها وأغمضت قلبي
لحظةً طرق الضباب بابَ غرقتي
أدرتكَ أن أشواك باقتك الأخريةِ
حزباً عميقاً في روحي
أضحتُ رماًداً
لم يبقَ منك إلا ما هو منّي
خذ فقات وروِدك
قد يُخَيِّبنا عطري
وينتابك توق بلونِ الجمرِ
عَلني أهبك وميض التمني!

عبير حمدان

حين أكتب

حين أكتب
لا أفكر من هي التي ستليقُ بها هذه القصيدة
مثل كلِّ حفلٍ
على الأقلِّ
لا يدُ أن هناك امرأةً واحدةً تجيد الرقصِ

ما عدتُ أتقُ بسرِّ في حلمٍ
قليل لو كنتمه سيحققُ
قد أفرطتُ بملاحقة ظلكِ
الذي همز لي فجأةً بين الأثاثِ
خلف تغطال أمنا العذراءِ
ثمّ تلاشي
هل لعنتني وباركتك
أم العكسِ
×××××
ضمّته بحجمِ حُضنٍ ورائحةِ امرأةٍ أحبّتها
كفيلان بي
وسطِ تحبيبِ المظالمِ وأباطيلِ السلطةِ
إنها العدالةُ

عربي كمارو السكوشي - تونس

قمم الصوّان

أجنحة من نور
من طين الإفْتخارِ
نسجت بالآحوانِ
تاريخ تكلّلُ بالغارِ
من أضالعهمِ
غزّلوا الرصاصِ
غرسوا العزّ وتدا
في قمم الصوّانِ
صرخةٌ
أصدأها الرعبِ
رفرفت
فوق أساور الكرسِي العتيقِ
تلاّلت عيون الجذاتِ
جدائلُ
لِقنت المِوجِ العاصفِ
شلال نبض ناطقِ
عاد...
نهرا دافقاً
عانق الشمسِ
فارتفع
شبابا بقلبٍ حرّ
قطارِ نصرِ

وفاء ببيضون

كم أتمنّى؟!

قالت له: انظر إلى عينيّ ولا تهرب بنظرائك إلى حيث لا أريدُ أنا، انظر
ولا تتكلم ففي صمتك بوح أصدق وأجمل.

قال لها: ومأً تظنين أنني أهرب؟

قالت له: الظنُّ ليس من عاداتي، إنّما أنت من تغيرَ. وما أطلبه ليس إلا يقيناً بأن هناك شيئاً غادرك، وسافرت به من دون أن تحجز لي مكاناً قريب.

قال لها: وهل يراك أنني استطيع رؤية أنثى غيرك أنت، وأنا من فقدت
خيارات التنقل منذ التقيت بك، وصارت عيناك مَحطّتي الوحيدة
واستراحتي، وصار الشوق إليك عنذاً حتى وإن كنت قريباً؟
قالت له: حتّى لك وحده من أملك، والجدل في غيره مستحيل أن يثمر.
فأنا لا أستطيع أن أكون حارسةً لأراقب مشاعرك إلى أين ترحل، حتّى
لك خيارِي، والقرار ملكك أنت. ولكن، إن بحثت عن غيري، لا تقبل بمن
هي أقل مني قدرا كي لا أراك بمستوى من رحلت إليها، فيسقط حبّك
من قلبي، وتتكسّر أسطورتك في مخيلتي أسفاً، وتضيق أحلامي
حتى تتلاشي ألما، فلن تجديني عندما تنتهي من لهوك. إني أحبيتك
بشغف يا سيدي، فأرجوك لا تقلل تلك الحماسة التي لآزمت مشاعري
منذ سمعت همس صوتك.

قال لها: لم أكن أعرف أنك بهذا الذكاء حتّى تعرفي ما يجوز من حولي،
وتلمّحي لأُمور لم ترها عيناك، فكم أكون مجنوناً إن غادرتك، وإن كان
ذلك مجرد لهو ولعب.

قالت له: لا تسال عن إحساسي وأنت تعرف كم هو صادق، وأنت
معبودي فكيف لا أشعر بما يجري من حولك؟ ولكنني، آه يا حبيبي

كمتنمى لو أنني لأعرف!

ولا تعنيني أبعاد الكلام والصُور، وكم أتمنّى ألا ترى عيناي الأشياءِ
بما ترمز، لما هلكت روحي في متاهات الغموض، وغرق قلبي في
أعماق هائجة تعصف بنجماته بجنون، ولكنك اكتفيت بحضنك
الحنون!

سناء أسعد

البناء



بوح الخاتم... وفاتحة النصر!

على جوان* طعام قال لها، والليقيات تكاد تبلع الكلمات، «أَيّ أَمّ البنين، متى كنت عندهم؟».
- اليوم صباحاً... وكان حوار تخلّله بعض من هشات وهشات. ولكن، وأنا أزرع الطريق راجعة بخطى متسارعة
تساءلت: أطويل طريقي في ذلك أم يطول؟ ولكنني ها أنا أخيرا معك على جوان الطعام بخير.

أجابها: بلبي، بلبي، ولكن، أين هو الآن؟
ما أن لغف كلمته الأخيرة، حتى أقبل الابن كأذار طلق يختال عبر حدائق أرواح بنوروزه ووروده، لكنّه أتى وملاء
نظراته أشواك قدّت من نفس قلقة مضطربة.

نادى الابن ابنه أن يكون ثالث ثلاثة على جوان الطعام: تعال نتعشى سوياً!
ثم، ألم ترَ يا بنيّ، وأبواها على فقرهم النبيل كانوا عائلة دونكيشوت؟ أو أنّ الأبوبين سنديانتان تحيطان بشجيرة
ورد بريانها كذرة نادرة لم يخلق الإله لها مثيلاً بعد؟

ردّ فوراً على أبيه: نعم نعم يا أبي، وأنا أراها كذلك، ثم ما العيب في ذلك؟ بل هي أجمل وأغلى بنات الأرض!
انظروا بعينيّ سترون الرؤية ذاتها! أبي، أبي، ألا ذهبت فحدّثتهم وخطبت لي إليهم؟
تدخلت الأم وقالت: حسبك يا بني، أنا كنت عندهم هذا اليوم وعلى موعد مسيق، كادت الطريق تاكلني، تجسّمت
الشفاق، وسيخطبونيها!

حقق قلب الابن المضطرب لدى سماعه الكلمة الأخيرة! نظر بعينين كانهما غابتا سراب ساعة زوال أو جرفان
هاربان قد أطلا على فضاء لا متناه من نقوب سوداء!

ثم نظر نظرة يسؤل بها كلماتها لعل لها تفسير آخر، لعل بها ومض من جبل الجودي. كاد يتلع جسده، يتلاشى،
يخرج من سمّ خياط لعل وعسى! أم راح يخرج من روح إلى نفس حزاما ناسفاً!
صات، صاح، صرخ: الله، الله يا أمّاه! لاين أنتحرن، ل أنقر. ماذا قالوا؟

ماذا يعني قولك سيخطبونيها يا أمّاه؟ ولمن؟

خاف الاب على ابنه، صبراً، لربما يتبين شيء ما من مجاهيل كلام الأمّ، يقول: لمن سيخطبونيها يا أمّ البنين؟

أجابت الأم عجباً لكما، وقد انفجرت انفثا عشرة دمعاً فرح من كيدها على كبدها.

تقول: لك، لك سيخطبونيها يا بني، لك لك يا كيدي سيخطبونيها يا قلبي (ع).

قام الابن من نفسه قيامة نهار من ليل، شوق شهقة حياة، شهقة تطلعت من برائن غيبوبة متوحشة، وصاح: أمّاه،
أمّاه، أنا؟ أكيد أنا؟ أصبح ما فهمته، ما سمعته؟ أصبح ما فهمته، ما سمعته؟ أصبح أنا و(م) سنؤلف معاً
عائلة شامية نبشّر بها عرائس بردي والنيل، وجمهورية السنديان والنخيل؟!

وافترت شفتا الأمّ عن كلمة وحرفين كانت كافة لؤلؤف ديوان الحياة، وقالت وهي تزغرد: مبروك لك!

قام (ع) يقبلُ يديّ أمّه، يديّ أبيه، رأسيهما، يقبلُ ذا الجدار وذا الجدار، يقبلُ الحياة! الفرحه لا تسع فضاء حبه،
ذلك الفضاء الجديد الذي أزدحم بالشموس الوضاء التي، وبأسرع من البرق، استطاعت أن تمحو كل النقوب
السوداء!

استأنف (ع) يتواعد (م) كل أسبوع، يلتقيان ساعة ما، ليطوفا بجيوش من رؤى المستقبل الواعدة الراحدة. وتمرّ
ساعة اللقاء كريشة قلقة طائرة تتقاذفها تجاذبات عاصفة لا تستقر على جهة، عاصفة مجنونة من حبّ ينقلهما

إلى أسبوع آخر، وأخر، وآخر. ثمّ إلّامّ الانتظار أكثر؟ هلمّ، هلمّ!

وبعد أيام، أشرقت الشمس السلياً! والكعادة ذهب للغائبا في موعد كانا قد رسماه عسانما يختصران الأرض وطناً
والزمن ساعة، ويتحدّ النصفان!

حت الخطى إلى شجرة السنديان، انظر، صبر، انظر، صبر. تعب الانتظار، نفذ الصبر. زرع المكان جيئة وذهاياً
وقلوبا تلتضب، وتسفر في مكان، فراح المكان يزعه جيئة وذهاياً وذرات من تراب تتنفّض. يبس، مضى الوقت بعد
الوقت، كاد أن يغرب عن وعيه عند غروب الشمس. لا، لا، وصاح صيحة من دفن حتياً في قبر! لا! أجاهته خطواته
الشاردة إلى باب البيت، فتح الباب، استيقظ من شروده على أصوات غريبة، أصوات فرح يبكي، بكاء وفرح ! ما
هذا يا ناس؟!

تسارعت خطواته إلى أمه، أبيه، إلى أخته، إلى أيّ كائن آخر، إلى أيّ شيء آخر، يصيح، يسأل: رثوا، إذا أنت لم
تسمع بعد؟!

ألم تسمع يا (ع) أين كنت؟ أين أنت من (م)؟ ويضحكات غارقة في الدموع قالت له أخته، صدحت له أخته: مبروك،
مبروك لك يا أخي! قتل الحلم ولم يمِت، إنه حتّى أبداً. لقد استشهدت (م)!

ثم تابعت قولها بكلمات من جمر، كأنها حُملتَ بئلاج: إنها، إنها قذيفة متوحّشة، اختارتهم في الحيّ نفسه الذي
استهدفته قذائف من قبل! ثمّ، ألم تسمع يا أخي أنه حتى مجلس وحوش الغابات، استنكر أن يسمي بإسمها

«ريبو» (أبو غريب وغوانتنامو) وما إليهما ممن شحّوا بالكبتاغون؟

أخي، أخى، هلمّ الخاتم فقد سلم من القذيفة، قذيفة وارثي إبليس وقابيل التكفيريين القتلّة!

أطرق (ع) إلى الخاتم، قبلّه لكنّ الخاتم بدوره قبل (ع) قبله ذات شؤون وشجون!

صاح (ع) صيحة ملأت الجزيرة وما إليها فرع بها إلى تكذيب الخبر: لا، لا، أنتم أيها الصادقون... كانبون. وتذكّر
قول المثنبي المفجوع بحبيبتة من قبل يقول:

طوبى الجزيرة حتى جاءني خبر

فزعت فيه بأمالِي إلى الكذب

حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً

شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

ومع توالي الأيام، شخصت السنديانة أمامه بيتاً، وشخص الوقت، الأرض، الجدول، الساقية، العصفور... مفردات،
نصفه الآخر (م)، وشخص خيالها طاقة كاريزماً، طاقة تنتكب بندقية، إنه قراره الأخير: ساقاوم... ساقاوم... ومضى
يشقّ عباباً في إثر عباب، يشقّق من تدمر وأوغاريت، ومن قاسيون وإيبلا، ومن نجمة دمشق وحناط حوران، ومن
فينيقي بردي يرف بجانبه النيل والفرات. كتب بها وعليها: أحبيتك وسع الكون وكبر العالم. أنت سورية. أنت
سورية، أنت سوريانا العظيمة! في كل طلقة صلاة، في كل صلاة نصر... يا حبيبيتي!

التوقيع: الشهيد(ع)

سحر أحمد علي الحارة

عن تشرين

عن تشرين وأوراقه المبلّلة
عنك وعنّي
عن «نحن» التي كانت
وأيدينا الخاوية
التي نمدّها لنحتضن الفراغِ
لا داعي الآن لاستنزاف ما تبقى
من حنين اللحظات الهاربة
هو الوقت سيد نفسه
يمضي مهما تمسّكنا به

ونحن
كاوراق مهملة على مسرح غابة لا
يزورها أحد
يعلن الهواء سطوته عليها كلّمّا
طاب له العيثُ
لقد أصبحت طفلةً كبيرةً بعدك
صار بإمكانني أن أكتب نصّاً عن
الفقدِ
من دون الحاجة إلى يدك التي

تمسك بيدي
صار بإمكانني أن أبكي بصمت
من دون أن يفضح الكحلّ قداسته
دمعي
لكنّني ما زلت كما الغيمِ
معلّقة في سماء عنادك
بانظار أن أمطر لهفّة
رشاً مكّي

رقصة آخر الليل

ما زلتُ أقرّف خطيئةِ الصمتِ
ظلي المزروع خلف الحائطِ
لم يعد يشعر بالبردِ
مذ سقطت آخر الخطايا
في عمّة الرصيفِ
وصوتي المبلولِ
بطين ابتساماتك الكاذبةِ
ما زال يقترفِ خطيئةِ الصمتِ
كلّما ياغتنني أصابع الحنينِ
أشرعةً وصالِ
أبحث عن قلبِي المساقطِ وجعاً
في بياض السّداجَةِ
وَحلمي، في عمّة النُبضِ
ما زال يتقن الوشايةِ
يرتقّ نقب الأمانِيِ
على رصيفِ ذاكرتي المعطوَبَةِ
بانظار عمَرِ آخرِ

تأخرت يا عمر
وأنا، وظلي المزروع خلف الحائطِ
ما عدنا نشعر بالبردِ
تأخرت بمقدار حلمٍ وخيبةِ
وأنا لن أهدر حزنيّ في العتابِ
سأقتفي أثرٍ وچهيِ
في فراغِ الصمتِ
وأَمْضي بكاملِ جنونِيِ
إلى موسمِ غيابِ جَديدِ
ما زلتُ هنا
ما زلتُ في غرْبِتيِ
أضرم نارِ الِوَجِ بِذاكرةِ القصيدةِ
وأشربُ آخرَ قطرةِ من ريقِ الحزنِ
كأخِرِ يومِ في عمرِ الغيابِ
لم تسكرنيّ العتمةُ برقصةِ آخرِ
الليلِ

وما تراجع الحلم عن خطيئةِ
الانتظارِ
ما زلتُ هنا
والعمرُ مسافةِ صدى، وسماءِ
والليلُ خيبةِ انتكسارِ
تمنّيتُ أشياءَ كثيرةَ
لكنّني لم أحلمُ أبداً
أَنْ أصابَ بكلِّ هذا الإزحامِ
وتضبيع بي كل الجهاتِ
واعشقتُ صوتَ الله!

إيفون ضيّعة



سلالي الخضراء

هاكم سلالي الخضراء
أملؤها شوق الياسمينِ
ونبض الحنينِ
هاكم كفي البيضاء
غيث بركاتِ موسمِ
سنوناتِ ربيعِ مغرّدةِ
فوقِ أهّادِ حلميِ
تعلن الخضوعِ
عند سنايلِ عشقيِ
هيّت لكِ
أجنحتي معابرِ مدنٍ وقرىِ
نقذُ أحجيةِ الزمنِ
عن أرواحِ صدئةِ
ونوارسِ وجعِ
تعرفُ أبوابهاِ
أمامِ مراياِ الشمسِ
أقحوانةِ تسحرُ الأكوانِ
بأهازيجِ الترانيمِ
أشْرعةً وصالِ
تطحُ مراكبهاِ
عند ساطئِ عينيكِ
تهلّ مروجا خضراءِ
وتطلقُ نغبرِ العناقِ
تحت ظلالِ اللفهةِ

إلهام غرابي

علي وهبي دهيني